"كده رضا" لأحمد حلمي .. حين يختار الفنان التغريد خارج السرب

هشام بن الشاوي
كاتب من المغرب

يجسد هذا الفيلم ذات النكهة الكوميدية الفنان الشاب أحمد حلمي شخصية ثلاثة توائم، ماتت الأم وهي تنجبهم، وأوصت الأب (لطفي لبيب) بأن لا يربيهم بالمال الحرام، و بدأ الفيلم بلقطتين متوازيتين:الأم تلد والأب يسرق، وامتثل لرغبتها، لكن خوفه من حسد الناس جعله يصدر لهم جميعا أوراقا رسمية باسم "رضا"، وهروبا - أيضا- من الخدمة العسكرية، فيظهرون أمام الناس شخصا واحدا، يتناوبون على الخروج إلى الشارع، وهم: (البرنس) بشخصيته القوية، المحب للأكشن والعنف والمغامرات، (بيبو) عاشق لكرة القدم والمتعصب للنادي الأهلي، و (سمسم) المنطوي على نفسه، المكتئب و الذي يبحث عن شخصيته بين أخويه، غير المقتنع بعمليات النصب والاحتيال التي يقومان بها في سبيل الهجرة الى الخارج، مستغلين الشبه الكبير بينهما، و أحيانا يرغمان (سمسم) على أن يشاركهما، مثلما حدث في السباق ، حيث كان كل واحد منهم يختبئ في مكان معين، يركض قليلا ثم ينسحب ليكمل الآخر... فيتصدر السباق، ويسعى (البرنس) و (بيبو) إلى تشويه صورة أخيهما الساذج حين ضبطه الأب مع بغي على فراش أمهم...

يزور هذا الأخير طبيبا نفسانيا، يجسد شخصيته الفنان (خالد الصاوي)، والذي سيستغل حكاية التوائم الثلاثة لاحقا....
يصاب (سمسم)بحادثة سير، وتأخذه ندى (منة شلبي) إلى المطعم الذي تديره، هناك سيتعرض للضرب من قبل شابين لا يغادران المكان، و تضيع منه البطاقة، ويذهب (البرنس) إلى الانتقام لأخيه، واسترجاع البطاقة، وتندهش ندى بقوة شخصيته وشجاعته، مثلما تعجب النادل لاختفاء آثار الضرب من وجهه، و تبدأ بالإعجاب بـ (رضا)، ويقوم (البرنس) بكتابة رقم هاتف البيت على يدها، فتتصل هاتفيا، يرد عليها (سمسم) الذي لا يفهم ما يحدث، فيسأل أخوه واخذ كل يوم يقابلها أحدهم، وتتطور العلاقة ، حتى يتعلق الثلاثة بندى، وفي البيت يتابعون على شاشة التلفزيون تسجيلا لمباراة كرة القدم، والكاميرا مسلطة على (بيبو) المندمج مع المباراة، وعلى كتفه تسند ندى رأسها، فيستغرب (بيبو) أمام دهشة (سمسم) وإعجاب (البرنس)، ويتألم (سمسم) ويتهمهما بأنهما يخدعانه، ويشير (البرنس) إلى ضرورة الاتفاق على عدم مقابلتها، لكنه يذهب لمقابلتها، كما يقابلها (بيبو)، وتحدث مواقف طريفة.
وفي عملية نصب على طبيب العيون، يستغرب الطبيب لأن (سمسم) صار بإمكانه الاستغناء عن النظارات الطبية، ويأخذ منه الدواء السحري مقابل مبلغ مالي كبير، الذي جربه أمامه (سمسم)، و غادر مكتب الطبيب ليخضع (البرنس) للفحص، لكن بعد أن يسجل (بيبو) في ذلك اليوم أنه كان مقبوضا عليه، حيث ذهب إلى مخفر الشرطة- احتياطا- في حالة اكتشاف الطبيب الخدعة.
يدرك المشاهد أنه أمام قصة ذات حبكة قوية، ولا توجد فيها تلك المفارقات العجيبة، والمبالغة في الأحداث للضرورة الكوميدية، بل يحس أنه أمام عمل سينمائي أقرب إلى أفلام الجاسوسية، حيث لا مجال لأبسط خلل في البناء الدرامي للأحداث، وهنا يكمن تميز الفيلم، برغم أن فكرة التوائم متداولة.
يتفق الثلاثة على أن يقابلها كل واحد منهم يومين في الأسبوع، واليوم السابع عطلة، بعد حادث محل بيع الملابس، قابلها الثلاثة، لكن كل واحد منهم لجأ إلى إبعاد الآخر بأي طريقة. ومن المشاهد الجميلة والمؤثرة تألم العشاق الثلاثة بعد قرارهم الابتعاد عنها، كل على طريقته الخاصة (البرنس) يلجأ إلى الخمر والمخدرات، (بيبو) يظهر على مدرجات الملعب الفارغ، و (سمسم) في منتزه وحيد شارد، ويرن الهاتف، و الثلاثة بالبيت، فلم يردوا على المكالمة بلهفتهم الأولى، ويرد عليها الأب (لطفي لبيب)، بطريقته الكوميدية المتميزة، فيجعلك تبتسم وهو يخاطبهم بمنتهى الجدية قائلا بأن هناك امرأة تقول أنها تريد رضا وهي تبكي.
يعرفون أن أمها مريضة، وتحتاج إلى المال من اجل السفر الى الخارج لغرض العلاج ، فيقررون مساعدتها، والتضحية بما جمعوا من أموال ويقومون بعملية نصب جديدة، ويودعها الثلاثة في المطار، لكنهم يكتشفون أنها احتالت عليهم مع الطبيب النفساني، والذي كان يعرف أسرارهم عن طريق (سمسم)، و في الدقائق السبع الأخيرة ينقلب الفيلم إلى أكشن وجريمة و دهاء.. بسرعة صاروخية تتطور الأحداث، ليفاجأ المشاهد بأن من دبر لقاء الدكتور وندى وصاحب شركة توظيف الأموال في ذلك المكان المهجور هو (سمسم) وكان بلا نظارات طبية- في الوقت الذي سيشك فيه أنه (البرنس) ينتقم، و تلفق جريمة القتل للدكتور عن طريق ترك بصماته على المسدس، إذ حاول أن يطلق النار على (سمسم)، لكن لم يكن بالمسدس سوى رصاصة واحدة فقط، وأدلى الدكتور سليمان وندى باعترافاتهما أمام ضابط تحقيق مزيف، ودله على مكان المال، ووقع على توكيل للبيع والشراء، و يتوصل برسالة من (سمسم) يشكر فيها على غبائه.
ويزور مع ندى بيتهم القديم، فيفاجأ بأنه خال ومهجور..
نهاية مؤثرة وذكية لفيلم كوميدي، رائع مثل أداء النجم المتميز أحمد حلمي، الذي جسد ثلاثة أدوار بمنتهى البراعة، فبرهن للمشاهد مرة أخرى على أنه يختلف عن بقية زملائه من نجوم الكوميديا، ببحثه عن الجديد والهادف، أدائه الباهر بحيث يجعلك تميز وتفرق بين الشخصيات، حتى لو كان الأب لا يفرق بينهم أحيانا، كما حدث في أحد المشاهد الكوميدية، من دون أن ننسى الإشادة بدور الفنان لطفي لبيب، برغم قلة مشاهده، إضافة إلى خالد الصاوي، المغامر بالأدوار الجريئة والمتلونة، التي غالبا ما يرفضها بقية الفنانين، خوفا من ردود فعل الجمهور، مثل دوره السابق في "عمارة يعقوبيان" حين أدى دور الصحفي الشاذ جنسيا، ومن دون أن ننسى المؤلف أحمد فهمي والمخرج أحمد نادر.

في فيلمه الجديد "فيكي كرستينا برشلونة"

وودي آلن يرسم صورة سيدتين

ترجمة: نجام الجبيلي

"فيكي كرستينا برشلونة" فيلم يسبح في النور الذهبي والعسلي الباذخ إذ يغري بمعانقة الشاشة، وهو كوميديا حزينة عن امرأتين شابتين أميركيتين تتذوقان، في أثناء رحلة صيفية إلى أوربا، عددا من الأشياء المترفة التي غالباً ما يجد مثل هؤلاء المسافرين المتعة فيها: الفن والموسيقى والثقافة ، نعم، لكن أيضاً الأجساد الغريبة والأحلام غير المتوقعة. هذه الأجساد والأحلام تتيح الإمكانات للنساء، في التصريح بحياة أكثر تحرراً ومختلفة إلى حد ما، على الرغم من الجهد المتواصل لصوت يحوم على حافة هذه القصة محاولا سحبها مع شخصياتها إلى الأرض،حيث يمكن للرغبات أن تتلاشى بسرعة.
وهذا السرد الذي يتمايل داخل القصة وخارجها مثل خيط، يلقيه الممثل " كرستوفر إيفان وولش"، لكنه يعود بحق إلى "وودي آلن" كاتب سيناريو الفيلم ومخرجه. وعلى الرغم من أن فيلم " فيكي كرستينا" يرحل بشكل ساحر محمولا بجمال مواقعه ونجومه- وبكل الرومانسية الشفافة التي تنطوي عليها تلك الأماكن الساحرة والناس، إلا إنها تظهر مع الميلانخوليا القاسية، حسا بالفقدان. إن السيد آلن ربما يطفو (مثل بقيتنا) بوساطة بعثه الإبداعي الحالي. لكنه نفسه لا يزال المهرج الكئيب، الذي كان يعلّق، بعد العرض الأول لفيلم "نقطة الفوز" وهو دراما شديدة السواد، بأن السخرية كانت مجرد لفظاً بديلاً للواقع. آه للحياة ! آه وودي!
آه يا وحشة قلب يعلم ما يريد حتى لو لم يرغب بقية الجسد! تصر فيكي الحسية (ريبيكا هول) على أنها تعرف ما تريد-حتى خطيبها البليد في نيويورك- بينما كرستينا الحالمة (سكارليت جوهانسون) لا تعرف.وتسافر الاثنتان إلى برشلونة لكي تستطيع "فيكي" التي تتكلم القليل من الأسبانية، مواصلة اهتمامها في الثقافة الكتالونية بينما تؤدي "كرستينا" دور نقيضتها وتؤدي دور السائح الافتراضي وسط روائع المعماري "غاودي" في المدينة. وبينما يضع الراوي الخطو الرشيق وأحياناً الخاص في التغلب على المصاعب والذي تفعله بالنار والدخان والكوميديا.
إن ماريا أيرينا ذات الشعر الأشعث والعينين اليقظتين المؤرقتين هي المرأة الكلاسيكية للغواية في الشاشة (و الفتاة المجنونة تماما) لكن لها نبض المرأة الحقيقية. السيدة كروث المنسلة بين الأسبانية والإنكليزية (الأخيرة كانت سابقاً عقبة خطرة لها)، تقدم عملاً جميلاً بالأخص صوتها الذي ينخفض بصورة مغرية وأحياناً يرتفع بقوة الحيوان ويوحي بعالم داخلي أكثر تنوعاً من ذلك العالم التي تتيحه كتابة السيد آلن.
ماريا أيلينا وخوان أنطونيو يمنحان الفيلم تلك الرجة المزاوجة من الطاقة التي ربما تجعلك راغبا في الذهاب إلى بلاد ألمودوفار (مخرج أسباني معروف بأفلامه عن الشذوذ والمتحولين جنسياً وثنائيي الجنس، من أهم أفلامه قانون الرغبة، زهرة سري، كل شيء عن أمي) ولكن ذلك لن يكون صحيحاً للسيد آلن، والذي تبقى الرغبة بالنسبة له هي الألم المبرح.ومع ذلك يكفي للمغني أن يمنح الجمهور المتعة التي تعود جزئياً على السيدة جوهانسن. وهي ليست ممثلة كبيرة لكن ذلك ليس بالشيء المهم في أفلامه : فهي تمنحه شباباً غضاً وهو يلطفها بضحكات كافية تصرفك عن الانتباه لمهارتها الناقصة . أما السيدة هول المغرية والتي يذكرك شكل فكها وكلامها الرقيق بكاثرين هيبورن فهي تقدم أداءً حقيقيا يشي بالحزن ويقدم دليلاً على ان هذا الفيلم تراجيدي أكثر مما هو كوميدي.
سيكون هناك دائماً جمهور متلهف لنوع معين من أفلام وودي آلن لكن من المريح أنه ابتعد عن مدينته نيويورك الآمنة ونزعتها الإقليمية. إن العمل ببريطانيا في أفلامه الثلاثة السابقة بأسبانيا في هذا الفيلم كان له تأثير محرر، ربما لأنه كان من السهل له أن يتقاعد كزعيم. وقد أعطى لنفسه دوراً كبيراً في فيلم " المغرفة" لكنه على الأغلب رفرف حول السيدة جوهانسن وهو يلقي النكت. ويؤدي دور الأحمق بدلاً من المقيم الساكن كما كان دأبه في تلك الأفلام التي تشبث فيها بممثلات شابات ، على نمط "فريد استير" وشريكته "جنجر روجرز"، لم يجد معهن الإيقاع الصحيح.
وعلى العكس، تتحرك الشخصيات في فيلم "فيكي كرستينا برشلونة" في صورة عامة بشكل مرن-تضرب وتنسج، تذهب هنا، وتتوقف هناك- وهي مرونة تعمل بشكل طباقي مع الدافع التواق المتواصل لصوت السارد. أن السرد يلقى بصيغة الشخص الثالث ، وهو الذي يسمح للسيد آلن أن يستغني عن مقدار كبير من الشرح ليملأ الفجوات السردية، ومع ذلك فهذا الأمر يضع شيئاً من المسافة الجمالية بينه وبين شخصياته. يبدو الفيلم "تربية عاطفية" شخصية ومحكماً هنا، وهو أحد الأمور التي تجعل الحياة تستحق أن تعاش ، كما يقول في فيلم "منهاتن"-ومع ذلك فهو ليس كلوروستوفوبياً (الخوف من الأماكن المغلقة) رسالة فقيرة للغاية للهذا الضاري (الجانب اللاشعوري الغريزي). إن ما يقوله السيد آلن عن الحياة وخيبة الأمل لا يزال صداه يتردد"وودياً" (نسبة إلى وودي آلن) لكن هذه الأيام يبدو قانعاً في الحديث من خلال شخصياته وليس فقط من أجلها.

المكتبة السينمائية

من كاليغاري الى هتلر

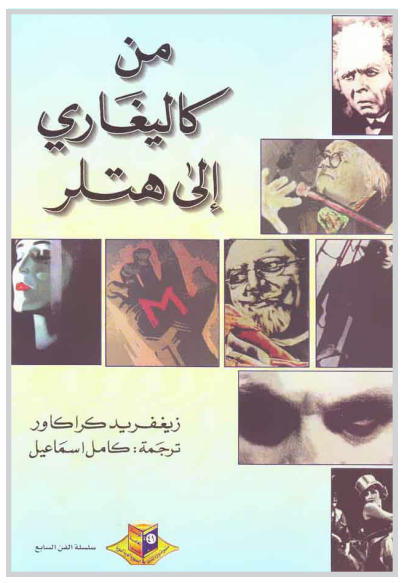

كاظم مرشد السلوم

في كتابه من كاليغاري الى هتلر الذي يقع في ٢٧٩ صفحة باربعة فصول يؤرخ فيلسوف السينما زيغفريد كراكاور لنشأة وتطور السينما الالمانية خلال الفترة التي عاشها وكتب عنها بعمق..والكتاب هو احد اصدارات المؤسسة العامة للسينما السورية ضمن سلسلة الفن السابع يقول كراكاور: ان السينما الالمانية لم تشهد تطورا حقيقيا حتى تعد كسينما وطنية خالصة الا بعد عام ١٩١٨ فقد استعرض في الفصل الاول من كتابه المرحلة المبكرة التي تمتد من الفترة عام ١٨٩٥ -١٩١٨والتي تتضمن مرحلة السلام والحرب وقيام الاخوان " ستلا دانوفسكي " بعرض صور متحركة من خلال جهاز بيو سكوب قاما بتطويره وذلك بعد شهرين من العرض الجماهيري لفيلم "لومير" وينتهي الفصل بقيام شركة افلام " "يونيفرسوم" لتاتي بعد ذلك الفترة الحقيقية للانتاج السينمائي الالماني حيث صعدت التعبيرية الالمانية في السينما بموازاة التعبيرية الالمانية في الفن التشكيلي لتشكل فيما بعد مدرسة خاصة للسينما الالمانية .
هذه الفترة هي فترة العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين والتي يسميها كاركاور في فصله الثاني "فترة ما بعد الحرب " التي شهدت ولادة ابرز مخرجي السينما الالمانية مثل فيرنزلانغ،روبرت فينيه،مورناو، شترنبرغ وغيرهم من الذين ارسو الاسس الحقيقية للسينما الالمانية واضعيها في مصاف العالمية .مكونين مدرسة سينمائية لها خصائصها وملامحها الخاصة . كما شهدت هذه الفترة انتاج افلام مهمة امثال عيادة الدكتور غاليغاري والملاك الازرق .واستطاعت هذه الافلام ان تكشف المخاطر التي ادت الى صعود النازية بقيادة هتلر لتدمر الفن والحياة ولتجر الشعب الالماني وبقية شعوب العالم الى اهوال الحرب العالمية الثانية التي راح ضحيتها عشرات ملايين الاشخاص من مختلف بقاع العالم
في الفصل الثاني من الكتاب يقسم كراكاور الفترة من ١٩١٨- ١٩٢٤ الى عدة عنوانين مثل صدمة الحرية، كاليغاري، استعراض الطغاة، سلطة القدر، فترة صامت، مستعرضا اهم منجزات السينما الالمانية وابرز شخوصها من مخرجين وممثلين.
فترة الاستقرار هو عنوان الفصل الثالث من الكتاب وقد حددها في الفترة المحصورة بين عام ١٩٢٤، ١٩٢٩ وجاءت في ابواب، ارضية ممتدة المومس والشباب،الواقعية الجديدة،مونتاج،يقظه قصيرة،وتميزت هذه الفترة بنتاج غزير فقد شهدت ولادة اول فيم الماني ينتمي للواقعية الجديدة وهو فيلم " مغامرات ورقة تقدية من فئة عشرة ماركات "١٩٢٦
الفصل الرابع يتحدث عن مرحلة ما قبل هتلر و الفترة من ١٩٣٠، ١٩٣٣
حاملا عنوانين ، اغان واوهام ، القتلة بيننا، استياء خجول، في الصراع من اجل عالم افضل،ملحمة وطنية،حيث شهدت هذه الفترة اتحاد اهم شركتين المانيتين تملكان كل براءات اختراع الافلام الناطقة المهمة لتشكلا معا تجمع " توبيس " للفيلم الناطق لتدخلا في مباراة محمومة مع الشركات الامريكية.
وفي هذه الفترة وقبل مجيء هتلر الى سلطة كان الفيلم الالماني اشبه بمسرح لصراعات داخلية تتحكم فيه مجموعتان رئيستان من الافلام ..واحدة منها
شهدت بوجود قوى مناهضة للدكتاتورية . فقد ضمت افلام مكرسة للتوجه الانساني وكانت بعضها جريئة الى حد الافصاح عن ميولها ولعل ابرز هذه الافلام " الملاك الازرق " و " م " يقول كراكاور (ويبدو في هذه الفترة ان القيم الفنية قد انصهرت مع العواطف اليسارية في كل واحد).
ولعل فيلم الجبهة الغربية ١٩١٨ احد افلام شركة "نيرو" السينمائية الفيلم الاكثر اشارة لهذه الفترة
يتنهي الكتاب في وصف بداية سيطرة النازية على المانيا والشلل الذي اصاب مفاصل الحياة في كل جوانبها الثقافية والاجتماعية والسياسة.

سوق الافلام

"مذكرات كوكس" يتصدر ايرادات الافلام

المدى/ وكالات

تصدر الفيلم الجديد "مذكرات كوكس " ايرادات الافلام في أمريكا الشمالية ويدور الفيلم في اطار كوميدي حول مذكرات موظف سابق في وكالة الاستخبارات الامريكية تقع في يد اثنين من العاملين في صالة للالعاب الرياضية واللذين يحاولان استغلال هذه المذكرات وبيعها سعيا وراء المال.
والفيلم من اخراج الاخوين جويل كوين وايتان كوين وبطولة جورج كلوني وفرانسيس ماكدورماند و براد بيت وجون مالكوفيتش
وجاء في المركز الثاني الفيلم الجديد ايضا "صراع العائلات" . ويدور الفيلم حول الشخصية الاجتماعية البارزة شارلوت كارترايت وصديقتها اليس برات التي تنتمي الى طبقة العاملة وتتسم بمثل عليا وتربطهما صداقة عبر سنوات عديدة لكن حياتهما تضطرب فجأة حيث تهدد علاقات ابنائهما البالغين خارج اطار الزواج والممارسات غير الاخلاقية في الاعمال والاسرار المظلمة التي تتعلق بالابوة وثروات العائلتين وتهدد ايضا بتعكير حياة كل المعنيين. الفيلم من اخراج تيلر بيري وبطولة الفري ووادرد وسانا لاثان وجاء في المركز الثالث الفيلم الجديد "قتل مبرر" والذي يتناول قصة اثنين من المحققين المخضرمين بشرطة نيويورك وهما "دي نيرو" و "باتشينو" اللذان يتعاونان من اجل حل لغز جنائي اعتقدا أنهم انتهيا من حله قبل سنوات لكن تدور تساؤلات جديدة تتعلق بما اذا كان هناك سفاح مازال مطلق سراحه ويواصل جرائمه البشعة أو ربما وضعوا الشخص الخطأ وراء القضبان.
والفيلم من اخراج جون افنيت وبطولة روبرت دي نيرو وال وجاء في المركز الرابع الفيلم الجديد "النساء" وتتركز قصة الفيلم حول مجموعة النساء ينتمين للطبقة الراقية في المجتمع ويقضين ايامهن في الثرثرة في بهو رائع ويترددن كثيرا على معارض الازياء. والفيلم من اخراج دياني انجليش وبطولة ميج ريان وانيتي بينينج.
وتراجع من المركز الرابع في الاسبوع الماضي الى الخامس فيلم "فتاة محنكة" ويحكي الفيلم في اطار كوميدي قصة فتاة تلتقي بمجموعة اخرى من الفتيات وتقوم بتلقينهن اساليب التجميل والتعامل مع الشبان. والفيلم من اخراج فريد وولف وبطولة انا فاريس وكولين هانكس وايما ستون.